Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
The Quarterly Journal of mahdavi society
Vol. 1 ● No. 1 ● Issue 1 ● Spring & Summer 2024

The Role of the Claimants of Mahdism in Creating Epistemological and Behavioral Challenges and Its Solutions[1]

Gholam Reza Behroozi Lak[1] **Seyed Hassan Siadati**[2]
1. Full Professor, Baqir al-Olum University, behroozlak@gmail.com
seiied33@gmail.com; https://orcid.org/0000-0001-8843-2294
2. Level Four (PhD) in Imamology (corresponding author)
seiied33@gmail.com; https://orcid.org/0009-0002-3264-9376

Abstract

The claimants of Mahdism, with their false and untrue claims, have caused many challenges and harms in various aspects of individual, social, worldly, hereafter, material, spiritual, epistemological and tendency, action, etc. One of these challenges facing the waiters (of Imam Mahdi) is the harm caused by the claimants of Mahdism in terms of epistemology and behavior, and it provides the basis for deviations and misleading in the epistemology and behavior of the waiters. In order to solve this problem, comprehensive research should be done in this regard. This article has dealt with the epistemological and behavioral challenges in the waiters and the waiting community through the documentary and library method and descriptive and

1. **Cite this article**: Behroozi Lak, Gh. R, & Siadati, S. H. (2024). The Role of the Claimants of Mahdism in Creating Epistemological and Behavioral Challenges and Its solutions. *Wa'ad al-Umam, 1*(1), pp. 10-38. https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086

* **Publisher**: Islamic Propagation Office of the Seminary of Qom (Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran). ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 01/01/2024●**Revised:** 01/02/2024●**Accepted:** 22/03/2024● **Published online**:22/07/2024

© The Authors

analytical data processing. The findings suggest rational life as the solution to ignorant life, world-centeredness as the solution to agnosticism, true saviorism as the solution to false saviorism, and pacifism as the solution to seeking fight.

Keywords
Claimants of Mahdism, epistemological challenges, behavioral challenges, pathology of Mahdism.

وعد الأمم في القرآن والحديث
فصلية علمية ـ متخصصة
المجلد ١ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ١ ● الربيع و الصيف ١٤٤٥هـ. ق

دور أدعياء المهدوية في خلق التحديات المعرفية والسلوكية وسبل الخروج من تلك التحديات*

غلامرضا بهروزي‌لك[١] السيد حسن سيادتي[٢]
١. أستاذ بجامعة باقرالعلوم عليه السلام، قم، ايران.
behrozlak@gmail.com; orcid.org/0000-0001-8843-2294
٢. خريج المستوى الرابع في مجال معرفة الإمامة (الكاتب المسئول)
seiied33@gmail.com; https://orcid.org/0009-0002-3264-9376

الملخص

لقد أحدث أدعياء المهدوية بادعاءاتهم الكاذبة وغير الصحيحة العديد من التحديات والأضرار في مختلف الجوانب الشخصية والاجتماعية والدنيوية والآخروية والمادية والروحية والمعرفية وفي السلوك والعمل وغيرها لدى المنتظرين والمجتمع المنتظر. ومن هذه التحديات التي تواجه المنتظرين ما يلحقهم من ضرر من قبل أدعياء المهدوية في الأبعاد المعرفية والسلوكية ويوفر الأساس للانحرافات في المجال المعرفي والسلوكي للمنتظرين. ومن أجل حل هذه المشكلة، ينبغي إجراء بحث شامل في هذا الصدد وقد قام هذا البحث بحل التحديات المعرفية والسلوكية لدى المنتظرين والمجتمع المنتظر، بالأسلوب الوثائقي والمكتبي وبمعالجة المعلومات بطريقة وصفية وتحليلية. والنتائج التي تم الحصول عليها من هذا البحث هي أن طرقا مثل الحياة العقلانية هي

* **الاستشهاد بهذا المقال:** بهروزي‌لك، غلام رضا؛ سيادتي، السيد حسن. (٢٠٢٤). دور أدعياء المهدوية في خلق التحديات المعرفية والسلوكية وسبل الخروج من تلك التحديات. مجلة وعد الأمم في القرآن والحديث، ١ (١)، صص ١٠-٣٨. https://Doi.org/10.22081/JM.2024.68239.1086

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة علمية قم (المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية) © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠١/٠١ ●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٢/٠١ ●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٢/٢٢ ●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/٢٢

© The Authors

الطريق للخروج من الحياة الجاهلة، والتمركز حول العالم الديني هو الطريق للخروج من تجنب العالم، والنجاة الحقيقية هو طريق للخروج من النجاة المتخيلة والخلاص الموهوم، والرغبة نحو السلام هي طريق للخروج من العدوانية.

الكلمات المفتاحية

أدعياء المهدوية، التحديات المعرفية، التحديات السلوكية، أضرار المهدوية.

مقدمة

المثال الحقيقي للمنجي المنتظر من وجهة نظر المسلمين هو الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، لكن هذه الفكرة واجهت دائما مشاكل وأضرار مثل الأفكار المنحرفة لمدعي المهدوية. ومن خلال تقديم ادعاءات كاذبة، جمع المدعون الجماهير حولهم وأبعدوهم عن العقيدة الأصلية للمهدوية. وبطبيعة الحال، فإن ادعاءات هؤلاء الأشخاص ليست واحدة، بل لها أنواع مختلفة (عرفان، ١٣٩٣، صص ٨٧-٨٨) ومنهم من ادعى أنه المهدي وسمّى نفسه المهدي. فمثلاً، أطلق ابن تومرت في المغرب على نفسه اسم المهدي الذي وعد النبي الكريم صلى الله عليه وآله بقدومه (أبو الفدا، (د.ت)، ج٢، ص ٢٣٣). وبعض أدعياء المهدوية اعتبروا أنفسهم وكيلا وسفارة وبابا ووكيلا عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وفي هذا الصدد، ذكر الشيخ الطوسي أشخاصاً مثل الشريعي، وابن ناصر النميري، وهلال الكرخي، وابن بلال، ومنصور الحلاج، وابن أبي العزاقر من بين المدعين الكاذبين للبابية والسفارة (الطوسي، ١٤١١هـ، صص ٣٩٧-٤٠٣).

ويمكن عرض الأضرار التي سببها أدعياء المهدوية في ثلاثة مجالات: الرؤية والدوافع والسلوك. في هذه المقالة، تتم مناقشة مجالين: البصيرة (المعرفية والإدراكية)، والعمل (السلوكية والمعيارية). الضرر المعرفي هو الذي يؤثر على معرفة الجمهور ويضع المعرفة والمعتقدات الخاطئة بدلاً من المعرفة الحقيقية. كما ترتبط التحديات السلوكية بمجال سلوك الناس، بحيث لا يظهر أتباع أدعياء المهدوية، سلوكًا سليمًا بسبب ميلهم نحو هؤلاء المدعين.

ويبدو من الضروري التحقيق والبحث في أضرار أدعياء المهدوية وسبل الخروج منها، لأنه من ناحية فإن أدعياء المهدوية يظهرون دائماً في أزمنة وأماكن مختلفة، ووجودهم يجلب أضراراً معرفية وسلوكية، ومن ناحية أخرى، للوصول إلى معارف وسلوكيات صحيحة لا بد من بيان سبل الخروج من تحديات

هذه الأدعياء. لذا فإن السؤال الأساسي هو ما هي التبعات المعرفية والسلوكية لوجود أدعياء المهدية في المجتمع، وما السبيل للتخلص من هذه الأضرار؟

وإن كانت هناك دراسات مختلفة عن أضرار أدعياء المهدوية، مثل "آسيب‌شناسى موعودگرايى با تأكيد بر آسيب گسترى مسيح‌نمايان و مهدى نمايان" (باثولوجيا الموعودية مع التأكيد على انتشار أضرار أشباح المسيح والمهدي) للمهدي قندي (قندي، ١٣٩٦ش)، و"آسيب‌شناسى مدّعيان دروغين مهدويت" (باثولوجيا أدعياء المهدوية الكاذبة) لمحمد عبد الحسيني (عبد الحسيني، ١٣٩٣ش)، و"حذف عالمان دين راهبرد مشترک فرق انحرافى و مدّعيان دروغين مهدويت" (حذف رجال الدين، استراتيجية الطوائف الضالة وأدعياء المهدوية المشتركة) لمحمد صابر جعفري (جعفري، ١٣٩٨ش) ولكن لا تزال هناك فجوة بحثية فيما يتعلق بفحص حول الأضرار المعرفية والسلوكية للأدعياء المهدوية وتقديم الحلول المناسبة لها.

يتناول هذا المقال أربعة أضرار أعني: الحياة الجاهلية، واجتناب رجال الدين وإبتعاد عنهم، وطلب النجاة المتخيل والكاذب، والعدوانية، وسبل الخروج منها، بالمنهج الوصفي التحليلي وباستخدام الأساليب الوثائقية والمكتبية؛ ويعرض إنجازاته في شكل أربع استراتيجيات للخروج تحت عناوين الحياة العقلانية، ومحورية رجال الدين، وطلب النجاة الحقيقي، والسلمية.

ويتم دراسة التحديات المهمة من خلال مقاربة معرفية ومعيارية وسبل الخروج وفقاً لذلك التحدي. الضرر الأول هو الحياة الجاهلية، والمخرج منها هو الحياة العقلانية التي تحصل بمعرفة إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف. أما الضرر الثاني فهو تجنب رجال الدين والمخرج من هذا الضرر هو محورية رجال الدين وتمركز حول العلماء، والذي يتم الحصول عليه من خلال معرفة خلفاء إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف. أما الضرر الثالث فهو الرغبة الكاذبة في النجاة، والمخرج منها هو الرغبة الحقيقية في النجاة،

والتي تتحقق بمعرفة المهدوية. أما الضرر الرابع فهو العدوانية والمخرج منه هو السلمية، والتي تتحقق بمعرفة أهداف المهدوية.

الأضرار الناشئة عن أدعياء المهدوية وسبل الخروج منها

وبما أن وجود أدعياء المهدوية في المجتمع يرتبط دائما بالأضرار، فإنه في مواجهة هذه التحديات في مجالات المعرفة والسلوك، لا بد من التعرف على الضرر نفسه أولا ومن ثم تقديم الحلول للتعامل معه. وعلى الرغم من أن أتباع المهدوية قد تعرضوا لأضرار مختلفة من جانب الأدعياء عبر التاريخ، إلا أن الحياة المبنية على الجهل و حذف رجال الدين وطلب النجاة الكاذب والعدوانية يجب أن تعتبر من الأضرار المهمة في هذا المجال. ولذلك تم شرح التحديات المذكورة أولاً، ومن ثم ذكر الحل أو الحلول المناسبة.

١. الحياة العقلانية هي المخرج من الحياة الجاهلية

الحياة الجاهلية هي أحد التحديات والأضرار المعرفية الهامة التي وجهها أدعياء المهدوية إلى المنتظرين والمجتمع المنتظر، وطريقة التعامل معها هي الحياة العقلانية. الحياة العقلانية تحيد أنشطة المدعين الكاذبين وتضع الأساس لتوجيه الناس نحو المعرفة وازديادها. ولذلك تم أولاً شرح الحياة الجاهلية، ثم تم مناقشة المخرج منها، أي الحياة العقلانية.

١-١. الحياة الجاهلية

والحياة الجاهلية هي حياة مظلمة مبنية على الجهل، تحرم الإنسان من الخير والنجاة والسعادة في الدنيا والآخرة، وتجعل الإنسان جاهلاً بالدين وأولياء الدين. إن اتباع أدعياء المهدوية يؤدي إلى نتائج معرفية وسلوكية سلبية مختلفة، ولكن

الحياة الجاهلية ينبغي أن تعتبر من أبرز هذه النتائج. وهذه النتيجة مستمدة من أحاديث جعلت الموت دون معرفة الإمام موتاً جاهلياً.[1] (البرقي، ١٣٧١ش، ص ١٥٤) وفي هذه الأحاديث وإن ورد ذكر موت الجاهلية، إلا أنها تشمل حياة الجاهلية أيضًا؛ لأن الموت هو جوهر الحياة. من عاش حياة طيبة فله ميتة طيبة ومن عاش حياة سيئة فله ميتة سيئة. ولذلك، عندما يكون الموت موت الجاهلية، فهو علامة على الحياة الجاهلية (جوادي الآملي، ١٣٨٩ش، ص ٢٩) إنَّ كلام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبة فدكية في توبيخ الجمهور يشير إلى هذه الحياة الجاهلية[2] (جوهري، (د.ت)، ص ٩٩).

إن الميل إلى أدعياء المهدوية بسبب بعدهم عن الإمام الحق هو حياة مبنية على الجهل مما يؤدي إلى الوقوع في مستنقع الضلال والتيه. وبحسب أحاديث ميتة الجاهلية، فإن التمسك بالإمام يمنع الضلال، وعندما لا يكون هناك مثل هذا المانع تظهر الحياة الجاهلية. وفي شرح هذه الأحاديث ينبغي القول بأن هذه الأحاديث على شكل قضية شرطية مفادها أن الشق الأول من الكلام هو سبب الشق الثاني. بحيث يؤدي الأمر العدمي، أي عدم معرفة الإمام وموالاته وطاعته، إلى حياة جاهلية (بهاري الهمداني، ١٣٨٢ش، صص ٥٥-٥٦). ونتيجة لذلك فإن مصير الإنسان الذي لا يعيش تحت راية الإمام العادل هو مثل الشاة التي انفصلت عن قطيعها وراعيها وتحاول بلا جدوى في ظلمة الجهل[3] (كليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ١٨٣).

وفي المقابل فإن الحياة الجاهلية لها ما يبررها في مجالين، المادي والروحي،

١. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِية.
٢. ثم أنتم الآن تزعمون أن لا أرث أبي، أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيةِ يبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يوقِنُونَ.
٣. كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِبَادَةٍ يجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ ... مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا فَهَجَمَت.

ولكل من هذين المجالين درجات من القوة والضعف. والجهل في المجال المادي مع تعلق الخاطر بالأمور الدنيوية والاهتمام بها، هو أدنى أنواع الجهل. الجهل في هذا المجال هو انعدام مظاهر الحياة والحضارة والرفاهية، كما وصف الشعب العربي بهذا النوع من الحياة في زمن الجاهلية. وعلى حد كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، «أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ وَ حَيَّاتٍ صُمٍّ تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ» (الشريف الرضي، ١٤١٤هـ، الخطبة ٢٦). كما أن الجهل في المجال الروحي مع عدم معرفة الإمام عليه السلام يعتبر من أعمق أنواع الجهل. ومثل هذه الحياة التي تستمر حتى ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هي حياة رغم استفادتها من التسهيلات المادية والتقدم الصناعي ورفاهية الحياة، فإنه لا يعرف الإمام ولا يتبعه (جوادي الآملي، ٢٠٠٩م، صص ٣٢-٣٤).

ورغم أن مصطلح "الموت الجاهلي" يستخدم في حالات أخرى مثل الوصية[1]، (المفيد، ١٤١٣هـ، ص ٦٦٦)، إلا أن هناك فرقا بين الموت الجاهلي بسبب عدم العلم والاعتراف بالإمام، والموت الجاهلي بسبب حالات أخرى. والمراد بموت الجاهلي عن عدم الوصية هو نفي الكمال، وعن عدم معرفة الإمام فهو نفي الحقيقة. من مات دون وصية يحرم من كمال الحياة العقلية، ومن مات دون أن يعرف الإمام فهو في الحقيقة لم يتمتع بحياة عقلية (جوادي الآملي، ١٣٨٩ش، صص ٣٤-٣٥). كما اعتبر الإمام الباقر عليه السلام في تفسيره الآية «**أَ وَ مَنْ كانَ مَيتاً فَأَحْيَيناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيسَ بِخارِجٍ مِنْها**» (الأنعام، ١٢٢). الحياة الحقيقية لمن يعرف الإمام ويتبعه، ومن لا يعرف الإمام فهو في ظلمة ولا يجد الحق وطريقه[2]

١. وَ قَالَ ع مَنْ مَاتَ بِغَيرِ وَصِيةٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيةً.

٢. عَنْ بُرَيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - أَ وَ مَنْ كانَ مَيتاً فَأَحْيَيناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ مَيتٌ لَا يَعْرِفُ شَيئاً وَ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إِمَاماً يُؤْتَمُّ بِهِ - كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيسَ بِخارِجٍ مِنْها قَالَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

(الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ١٨٥). ونتيجة لذلك فإن من أهم التحديات التي يواجهها أدعياء المهدوية هو التأثير على نمط حياة الأشخاص المائلين إليهم؛ هؤلاء الناس يفقدون حياتهم الحقيقية بسبب بعدهم عن الإمام ويسقطون في وادي الضلال.

٢-١. الحياة العقلانية

و الحياة العقلانية، في مقابل الحياة الجاهلية، تجعل معرفة الدين وأوصياء الدين في متناول الإنسان، وتضمن سعادة الدنيا والآخرة. ولما كانت نتيجة الميل إلى أدعياء المهدوية حياة مع الجهل، فلابد لتخلص من هذا الضرر، من التوجه إلى الحياة العقلانية، وتتحقق الحياة العقلانية في ظل معرفة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والإيمان به. وقد وصف علم الإمام في روايات مختلفة بأنه مانع من ضرر زمن الغيبة. وقد خصص الكليني في كتاب الكافي باباً في «أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ» (كليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٧١). وفي رواية أخرى فإن ثبات القدم على الغيبة الكبرى خاص بأهل اليقين القوي والمعرفة الصحيحة[١] (الصدوق، ١٣٩٥، ج١، صص ٣٢٣-٣٢٤). إن تأثير المعرفة بالإمام مؤثر لدرجة أن غياب الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف يعتبر بمثابة حضوره، وهذه المعرفة تجعل من ينتظر ظهوره مقام خير الناس[٢] (الصدوق، ١٣٩٥، ج١، ص ٣٢٠).

على الرغم من أن المعرفة والإيمان بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لها مستويات مختلفة، إلا أنها تبدأ من معرفة اسم الإمام وكنيته وتستمر إلى مستويات أعلى، (طبعاً الوصول إلى حقيقة الإمام مستحيل لنا. وبحسب تعاليم الأحاديث فإن الإمام

١. أَنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى...وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وَ صَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ.

٢. الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَ الْأَفْهَامِ وَ الْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

كالنجم في السماء وهذه المعرفة ليست متاحة للناس على وجه الأرض[1] (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٢٠١). ولكن المهم للخروج من الاتجاه نحو أدعياء المهدية هو معرفة العلامات التي يمكن بها تمييز الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من أدعياء المهدية (الأصفهاني، ١٤٢٨هـ، ج٢، ص ١٢٦). فمثلاً: يمكن اعتبار علم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف كأحد معايير تمييز الإمام عن أدعياء المهدوية. وذكر الامام الصادق عليه السلام رداً على الحارث بن المغيرة أن علم الامام من شروط معرفة الامام [2](صفّار، ١٤٠٤هـ، ص ٤٨٩). كما جعل متكلمو مدرسة بغداد، كالسيد مرتضى والشيخ الطوسي، صفة العلم من خصائص معرفة الإمام (الشريف مرتضى، ١٤١١هـ، ص ٤٢٩؛ الطوسي، ١٤٠٦هـ، ص ٣١٠).

ونتيجة المحتوى المذكور هي أن هناك تعارضاً بين الحياة الجاهلية والحياة العقلانية. إن الحياة الجاهلية مع مركزية أدعياء المهدوية الكاذبين توفر منصة للضلال والانحرافات والبعد عن الدين الحق والإمام الحق. ومن ناحية أخرى، فإن الحياة العقلانية مع مركزية الإمام الحق والإيفاء بدوره توفر الأساس للهداية والسعادة والقرب من دين الحق والإمام الحق. ولذلك، للابتعاد عن الحياة الجاهلية، لا بد للمنتظر من التمسك بالدين الحق والإمام الحق حتى يحصل على الحياة العقلانية، وهي الحياة مع معرفة الإمام.

٢. مركزية العلماء هي المُخرج من الابتعاد عن العلماء

أما الضرر المعرفي والسلوكي الثاني الذي يسببه أدعياء المهدوية فهو الابتعاد عن

١. ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ وَ حَارَتِ الْأَلْبَابُ ... وَ جَهِلَتِ الْأَلِبَّاءُ وَ كَلَّتِ الشُّعَرَاءُ وَ عَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ وَ عَيِيتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِه أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِه وَ أَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ وَ كَيْفَ يوصَفُ بِكُلِّه أَوْ ينعَتُ بِكُنْهِه أَوْ يفْهِمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يوجَدُ مَنْ يقُومُ مَقَامَهُ وَ يغْنِي غِنَاهُ لَا كَيْفَ وَ أَنَّى وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ مِنْ يدِ الْمُتَنَاوِلِين.

٢. الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَ يعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ الْعِلْمِ وَ الْوَصِيةِ.

العلماء والحطّ من مكانة علماء الدين كخلفاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بين أبناء المجتمع. وهذا الضرر يوفّر في النهاية أداة للهروب والنفور من الدين بين أفراد المجتمع. والمخرج من هذا التحدي هو مركزية علماء الدين، بمعنى ضرورة اكتساب المعرفة الصحيحة والاعتقاد بخلفاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. ولا يمكن تحقيق هذا المطلوب إلّا بمعرفة مكانة العلماء ومعايير تمييز علماء الدين من المدّعين الكاذبين. ولهذا الغرض، تم شرح الابتعاد عن علماء الدين في البداية، وتم شرح مركزية العلماء كوسيلة للخروج منه.

١-٢. الابتعاد عن علماء الدين

ورجوع الإنسان إلى أهل الاختصاص والعلم هو منهج عقلاني دائم وهذا ما يؤكده الدين والفطرة الإنسانية. كما أن حاجة المؤمنين الدينيين إلى الرجوع إلى العلماء باعتبارهم متخصصين وخبراء في الدين أمر مبرر أيضًا في هذا الصدد. وهذا المهم، أي مراجعة المؤمنين الدينيين إلى "خبراء الدين" أصبحت موضع تحدي من قبل أدعياء المهدية الكاذبين، والجهد المشترك لجميع التيارات والطوائف المنحرفة هو إضعاف القوة العلمية والاقتصادية في المجتمع الديني. ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تقليص دور علماء الدين في المجتمع. ثم، وبعد تدهور مكانة علماء الدين، تضاءلت الإشارة إليهم باعتبارهم خلفاء إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف الحقيقيين، ومن ثم سيتم ملء "الفراغ العلمي والاعتقادي" لأبناء المجتمع بـالمدعين الكاذبين. كما أن النظام المالي في المجتمع الشيعي تأثر بهذا التحدي ويتجه نحو الدمار (الجعفري، ١٣٩٨ش، ص٧).

وفي ذمّ الميل إلى الأدعياء الكاذبين، يكفي أن اتّباعهم في القرآن يعتبر من عبادة هؤلاء الأدعياء، كما أشارت هذه الحقيقة في الآية: «**اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ**» (التوبة، ٣١). إلى أنّ رغبة الناس في العلماء المسيحيين تعني في الحقيقة عبادتهم. قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: الأحبار

والرهبان لم يدعوا الناس إلى عبادتهم، لأنه حينئذ لم يميل إليهم الناس أبدا، بل حرفوا حرام الله وحلاله والناس، ودون أن يشعروا يعبدونهم بدلا من الربّ الحقيقي[1] (كليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٥٣).

ومن الضربات المهمة الأخرى التي يوجهها أدعياء المهدوية للبنية المعرفية والعقائدية للناس في هذا السياق،هي النفور من الدين والابتعاد عن المعرفة التي ينبغي أن ينقلها العلماء الذين يثق بهم الإمام الحق، إلى المجتمع. وتفسير هذا الأمر هو أن مكانة الإمام في الأمة هي مكانة الأب في أبنائه[2] (الصدوق، ١٣٧٦ش، ص ٣٣٢). والحق الموجود للإمام في هذا الشأن أفضل من الحق بين الأب والولد؛ لأن طاعة الإمام تؤدي إلى النجاة من النار[3] (ابن شهر آشوب، ١٣٧٩هـ، ج٣، ص ١٠٥). لذلك، في فترة الغيبة واستحالة الوصول إلى الإمام، يكون أهل المجتمع الديني مثل الأيتام الذين يعيشون في أصعب الظروف[4] (الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ١٦). وفي مثل هذه الحالة يحتاج أيتام الأمة إلى علماء يرشدونهم في غيبة الإمام ويقومون بدور الإرشاد والإنقاذ. في حين أن الميل نحو الأدعياء الكاذبين سيؤدي إلى التجنب من الدين والابتعاد عن التعاليم الدينية[5] (الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ١٨).

---

١. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ- اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

٢. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يا عَلِي ... أَنَا وَ أَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٣. قالَ النَّبِي يا عَلِي أَنَا وَ أَنْتَ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَحَقُّنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبَوَى وِلَادَتِهِمْ فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ.

٤. عن رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ مِنْ يُتْمِ الْيَتِيمِ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ يُتْمُ يَتِيمٍ انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يَبْتَلِي بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ.

٥. قَالَ عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَوْ لَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِكُمْ عليه السلام مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ وَالذَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَالْمُنْجِينَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

٢-٢. مركزية علماء الدين

يمكن اعتبار محورية علماء الدين وسيلة للخروج من تحدي "الابتعاد عن علماء الدين ". وتتحقق محورية علماء الدين من خلال الاعتراف بخلفاء إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف. ومعرفة نواب الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف تحصل بطريقتين: معرفة مقام النواب ومعرفة المعايير. أي أنّه لكي نعرف خلفاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في عصر الغيبة الكبرى نتمسك بطريقتين: طريقة معرفة الماهية، وطريقة معرفة المكانة. وفي طريقة معرفة الماهية يتم الاهتمام بالصفات والخصائص الشخصية للفقهاء، كالعدالة والتقوى والزهد وغيرها، وفي طريقة معرفة المكانة يتم الاهتمام بالمكانة القانونية للفقهاء كخبراء دينيين.

١-٢-٢. معرفة مكانة علماء الدين

وللفقهاء والمفكرين الدينيين مكانة خاصة في المجتمع كممثلين للإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. وفي رواية الامام الصادق عليه السلام يتم تقديم علماء الشيعة على أنهم حرس حدود الدين الذين منعوا غزو إبليس وأتباعه على حدود المعتقدات الدينية الشيعية وهم متفوقون بآلاف المرات على المحاربين على جبهة الحرب مع الروم والأتراك والخزر[1] (الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص ٣٨٥). وإذا كان علماء الشيعة قد قدّموا كالمرابطين على الاعتقادات الصحيحة، فيجب اعتبار الأدعياء الكاذبين في جيش الشياطين الذين يتعدون على مجال الأفكار الدينية. وفي حديث آخر أن مكانة العالم الذي يعلّم الطائفة الشيعية في "عصر الغيبة" وينقذها من الجهل أفضل

١. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا، مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ، أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا، كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَ الْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّة.

عند الله من ألف عابد[1] (الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص ٣٩٥). كما أنّ غياب هؤلاء، سبب في ارتداد الناس عن دين الله. ولذلك قدموا عند الله خير أمة[2] (الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ١٥). هذا النوع من الأحاديث يوضح موقف علماء الدين ويشجع العلماء على الدفاع عن معتقدات المجتمع الشيعي.

٢-٢-٢. معرفة المعايير

استناداً إلى المعطيات التاريخية والوثائق الروائية، فإن غيبة إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ينقسم إلى مرحلتين: قصيرة وطويلة، أو بمعنى آخر الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى. الغيبة الصغرى بخصائص مثل قصر المدة من حيث الزمان، وعدم الغياب التام، ووجود النواب الخاصّ، واتصال النواب مع إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف عن اختيار وعن طريق المشاهدة وكتابة الرسائل (التوقيعات)، تتميز من الغيبة الكبرى التي لها خصائص مثل طول الأمد من وجهة نظر الزمان، والغياب التام، ووجود النواب العام، والانقطاع التام عن الإمام.

استناداً إلى أحد الفروق المهمة بين الغيبة الصغرى والكبرى، أي تعيين نواب وخلفاء إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف من قبل الإمام، ففي الغيبة الصغرى تم تعيين نواب بأسماء وخصائص معينة من قبل إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونتيجة لذلك، في هذه الفترة لم يكن من الضروري أن يحدد الشيعة الأشخاص بالمعايير والخصائص المحددة في الروايات، أما في عصر الغيبة الكبرى لأنه لم يتم تعيين النواب بإسم

١. فَقِيهٌ وَاحِدٌ يَنْقِذُ يَتِيماً مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا بِتَعَلُّمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيهِ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِه فَقَطْ وَهَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِه ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَإِمَائِه لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِه وَ لِذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عَابِدٍ.

٢. لَوْلَا مَنْ يَبْقَى بَعْدَ غَيبَةِ قَائِمِنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيهِ وَالدَّالِّينَ عَلَيهِ وَالذَّابِّينَ عَنْ دِينِه ... لَمَا بَقِي أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

أو صفة محددة واكتفى فقط بالتعبير عن الصفات العامة، ولذلك وجب على الشيعة والمنتظرين تحديد خلفاء إمام العصر عجل الله فرجه الشريف ونوابه بناء على المعايير والخصائص الواردة في الأحاديث.

وخلفاء الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف في الغيبة الصغرى هم فقط عثمان بن سعيد، ومحمد بن عثمان، والحسين بن روح، وعلي بن محمد السمري (الطوسي، ١٤١١هـ، صص ٣٥٣-٣٩٦) وبعد السمري جاء أمر من الإمام عجل الله فرجه الشريف أن لا يقدم أحداً بعده نائباً للإمام (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٣٩٥) ولذلك كان سفراء الإمام عجل الله فرجه الشريف معروفين في زمن الغيبة الصغرى بالاسم، وفي المقابل فقد تم رفض وإدانة المدّعين الكاذبين لبابية الإمام عجل الله فرجه الشريف النيابة عنه، بشدة. وحسب رواية ابن همام، فإن "الشريعي" أحد أصحاب الإمام الهادي والإمام العسكري هو أول من ادعى البابيّة والنيابة الخاصة؛ وصدر توقيع عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في لعنه وأظهر براءته منه (الطوسي، ١٤١١هـ، ص ٣٩٧). وتزداد هذه المسألة صعوبة في الغيبة الكبرى. لأن النيابة في هذه الفترة نيابة عامة ولم يتم تقديم شخص معين. ولذلك ينبغي البحث عن معايير لتحديد النواب العامة للإمام، مثل رواية "الحوادث الواقعة" التي تعتبر الفقهاء مرجعاً للأمة[1] (الصدوق، ١٣٩٥، ج٢، ص ٤٨٤). أي أن صيانة النفس وحفظ الدين ومخالفة الهوى واتّباع أمر الإمام عجل الله فرجه الشريف هي معايير الاعتراف بالنواب[2] (الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص ٤٥٨).

وبحسب أحاديث "الرجوع إلى علماء الدين" فإن هناك اختلافات واضحة بين المدّعين الكاذبين وخلفاء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف:

أ. فالنواب العامة يدعون الناس إلى الإمام عجل الله فرجه الشريف وأدعياء المهدوية يدعون

١. وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِم.
٢. فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً عَلَى هَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعَهُم.

الناس إلى أنفسهم. وبعبارة أخرى، خلفاء الإمام هم طريق إلى الإمام، ودورهم هي الطريقية، ولا الموضوعية.

ب. وعلماء الدين، خلافاً للمدّعين، لا يدّعون نيابة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ج. فأقوال العلماء الحقيقيين متوافقة مع تعاليم الدين، أما بيانات المدّعين الكاذبين فهي ملوثة بكل أنواع التزوير والتحريف والتغيير (شهبازيان، ١٣٩٨ش، صص ٤٩-٣٧).

د. وبحسب المعطيات الروائيّة فإن علماء الدين يتحلون بصفات طلب العدل، ومخافة الله، والزهد، والابتعاد عن الدنيوية إلا أن الأدعياء الكاذبين، تجاوزوا عن طلب العدالة والزهد والتقوى، ومع الانتهازية الكاملة، قد استغلوا اقبال الناس إليهم واهتمامهم نحوهم وتحولوا إلى الدنيويّة وتكديس الثروات.

السنة الأولى، العدد الأولى، الرقم المسلسل للعدد ١، الربيع والصيف ٢٠٢٤

٣. طلب النجاة الحقيقية هو المخرج من النجاة المتخيلة

طلب النجاة الحقيقية هو أحد أهمّ الميول الطبيعية الفطرية في جميع البشر عبر تاريخ البشرية من الماضي البعيد إلى المستقبل الأبعد. الاهتمام بهذه المسألة أولاً؛ فهو بسبب اتساعه وشموله، وثانياً بسبب وظيفته وتأثيره في جميع الشؤون الفردية والاجتماعية للبشرية، وثالثاً لأنه يبرره ويدعمه الدين والفطرة (أي أن الدين والطبيعة أصل طلب النجاة ومنطلقه).

ومن وجهة نظر طلب النجاة والخلاص، فإن جميع الأمم، بما في ذلك المسلمين، تنتظر منقذًا للتغلب على الظروف السائدة في المجتمعات وإنهاء الفظائع والمظالم. وينبغي استكشاف أصل هذا الاعتقاد في الطبيعة البشرية؛ لأن طلب النجاة هو ميل موجود في كل البشر ويتوافق مع البنية الداخلية للإنسان وأهدافه الخارجية (إلهي‌نجاد، ١٣٩٥ش، ص ٥٦) وتشير تعاليم القرآن أيضًا إلى وجود طلب النجاة داخل الإنسان. على سبيل المثال، الآية «**قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ**

الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ» (الأنعام، ٦٣) فهي تشير إلى إحساس المشركين بطلب النجاة، الذين لديهم الرجاء في العلن والسر في التخلص من الأخطار والظلمات.

ومن نتائج الميل إلى الأدعياء الكاذبين لتحقق النجاة، فإن المخرج منه هو الاهتمام بمبدأ المهدوية ومقولة الانتظار، مما يؤدي إلى النجاة الحقيقية. لذلك، يتناول في الجزء الأول من هذه الدراسة طلب النجاة المتخيلة، وفي الجزء الثاني يتم شرح طريقة التعامل معها، أي طلب النجاة الحقيقية.

١-٣. طلب النجاة المتخيلة

ومع أن طلب النجاة في حد ذاته فكرة محمودة ومفعمة بالأمل، إلا أنه إذا تحقق بدون شروطه الخاصة، فإنه سيبدو نجاة كاذبة وخلاصا موهوما، وسيجلب الأضرار والتحديات. فالصبر والانتظار من الشروط المهمة والأساسية لطلب النجاة و الرغبة نحوها دون شرط الصبر والانتظار يتجلى في صورة الاستعجال والإلحاح، وهو من أعظم الأضرار في مجال المهدوية. ولهذا السبب تم في التعاليم الدينية تجنب الاستعجال في أمر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وقد اعتبر الإمام الصادق عليه السلام في جوابه لسؤال مِهزَم عن وقت الخروج أن الاستعجال في هذا الأمر سبب للهلاك[1] (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج١، ص ٣٦٨). وفي رواية أخرى أن استعجال ظهور "الحكومة الصالحة" قبل موعدها المحدَّد يسبب فتنة، مما يضر ذلك الشخص[2] (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٨، ص ٢٧٣).

---

١. عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُ مَتَى هُوَ فَقَالَ يَا مِهْزَمُ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَنَجَا الْمُسَلِّمُونَ.

٢. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْغَبَرَةُ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا هَلَكَ الْمَحَاضِيرُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْمَحَاضِيرُ قَالَ الْمُسْتَعْجِلُونَ.

إن ظهور الأدعياء الكاذبين في المجتمع يجعل غريزة طلب النجاة لدى الناس تخرج عن الحالة الطبيعية وتظهر بشكل متطرف، كما أن الاستعجال يسبب أيضاً ميلاً نحو أدعياء المهدوية. وقد عدّ بعض العلماء الاستعجال المحرم في الأحاديث على ثلاثة أنواع: عجلة تؤدي إلى اليأس، وعجلة تؤدي إلى انكار حكمة الله، وعجلة تؤدي إلى متابعة الأدعياء (الأصفهاني، ١٤٢٨هـ، ج١، صص ٣٨١-٣٨٢). ويمكن اعتبار مطابقة شخص المهدي الموعود مع غيره من أئمة الهدى عليهم السلام وآل النبي صلى الله عليه وآله أمثلة على ذلك. كما أنه بعد وفاة كل إمام، لم يؤمن البعض بوفاته؛ لأنهم كانوا ينتظرون إماماً قائماً ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإما أنكروا موته أو انتظروا عودته (برزويي، ١٣٩٥ش، ص ٢٢٢). ونتيجة لذلك فإن طلب النجاة المتخيلة والموهومة يجب أن تعتبر من الأضرار الجسيمة التي يسببها أدعياء المهدوية.

السنة الأولى، العدد الأولى، الرقم المسلسل للعدد ١، الربيع والصيف ٢٠٢٤

٢-٣. طلب النجاة الحقيقية

إن طلب النجاة الحقيقية هي المخرج من الرغبة نحو النجاة المتخيلة، والتي تتحقق بمعرفة مبدأ المهدوية ومقولة الانتظار والإيمان بها. فالمهدوية من القضايا الأصيلة والمتجذرة عند المسلمين. ونبي الإسلام الكريم صلى الله عليه وآله هو أول من طرح هذه المسألة وذكر التفاصيل الدقيقة للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لقطع الطريق على استغلال أدعياء المهدوية في هذا المجال (فقيه إيماني، ١٤١٨هـ، ص ٥). إن أصالة موضوع المهدوية واضحة لدرجة أن بعض العلماء ذكر وجود الأدعياء كأحد أسباب صحتها وأصالتها؛ لأنه إذا لم تكن المهدوية ذات أصالة وصحة فلن يجد لها أدعياء كاذبون ومزيفون (مهدي بور، ١٣٨٤، ص ١٦٧). وقد ورد في أحاديث الفريقين هذه المسألة إلى حد ما، مما يضمن أصالتها وتواترها، بحيث روى ما لا يقل عن ستين شخصاً من الصحابة الأحاديث المتعلقة بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله مباشرة (فقيه إيماني، ١٤١٨هـ، ص ١٧).

ولا تتحقق فعالية الاعتراف بموضوع المهدوية والإيمان بها إلا عندما يتم تعريفها مع مقولة الانتظار. الانتظار استراتيجية أمر بها أهل البيت عليهم السلام، أمر بها أثناء الغيبة. قال الإمام الرضا عليه السلام مخاطباً ابن أبي نصر: ما أجمل الصبر والانتظار. وقد أمر الله بالصبر في آيات: «**وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ**» (هود، ٩٣)، و«**فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**» (الأعراف، ٧١). فإنه يجئ الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم كان أصبر منكم[1] (الصدوق، ١٣٩٥، ج٢، ص ٦٤٥).

الإنسان المنتظر يزين قلبه وروحه بالانتظار. ولذلك فهو يعتقد بالدرجة الأولى أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيظهر وسيتحقق الوعد الإلهي. وثانياً، لا يحدد وقتاً محدداً للظهور. وفي المقام الثالث، فهو مليء بالأمل للظهور (فقيه‌إيماني، ١٣٨٨ش، ص ١١٩). ولذلك يتجنب الاستعجال مع تمنيه للظهور. ويعلم أن استعجال العباد لا أثر له في مشيئة الله في تحقيق الظهور[2] (فقيه‌إيماني، ١٣٨٨ش، ج١، ص ٣٦٩). ويدرك أيضًا شروط الانتظار، ومن ذلك الصبر على طول الغيبة (فقيه‌إيماني، ١٣٨٨ش، ص ١٣٠) والمنتظرون، في دعائهم في عصر الغيبة، يسألون الله الصبر في انتظار الفرج، حتى لا يستعجلوا[3] (ابن طاووس، ١٣٣٠، ص ٥٢٣).

وبحسب ما تم تقديمه حتى الآن فإن الرغبة نحو النجاة المتخيل تعد من التحديات الخطيرة التي يواجهها أدعياء المهدوية، وهي مما تؤدي إلى ما يترتب على الاستعجال في الظهور. والحل لمعالجة هذا الضرر هو طلب النجاة الحقيقية الذي يهدف إلى مأسسة مبدأ المهدوية بشروطه، بما في ذلك مقولة الانتظار، بين

١. مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ.

٢. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلْكَ آلِ فُلَانٍ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنِ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ.

٣. وَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ.

أفراد المجتمع. والذين يؤمنون بالمهدوية بعنصر الصبر والانتظار يجدون الأمان من التطرف الناشئ عن الميل إلى الأدعياء.

٤. إن السلمية هي الطريق للخروج من العدوانية

ومن الأضرار الأخرى للميل إلى أدعياء المهدوية الكاذبين هو روح العدوانية. يمكن تقديم روح السلام كوسيلة للهروب من عدوانية الأدعياء المهدوية. وعلى هذا سيتم أولاً توضيح دور الأدعياء في العدوانية، ومن ثم سيتم توضيح المخرج منه.

١-٤. العدوانية

العدوانية هي مجموعة من السلوكيات التنافسية التي يصاحبها العنف وتتم بهدف إخراج المنافس من الميدان (هاشمي، ١٣٨٧ش، ج١، ص ١٣١). ورغم أن الحياة بدون حرب وعنف هي المثل الأعلى للإنسانية منذ زمن طويل، إلا أن ظهور العدوانية لدى البشر يمكن اعتباره في نفس عمر الحياة الجماعية للإنسان (هاشمي، ١٣٨٧ش، ج١، صص ١٣٢-١٣٣) وتنشأ هذه الميزة من عوامل مثل الشهوة والمعتقدات ولا مبالية والجهل (فلاح، ١٣٨٨ش، صص ٨٩-٩٢). رغبة العدوانيين هي إزالة الحقيقة من المشهد الاجتماعي، لأن الحقيقة تجذب الكثير من المجتمع إلى نفسها لأسباب مثل إعطاء الحياة، والتمكين، والشمول، وما إلى ذلك؛ بينما تثير هذه الفكرة جشع وغيرة العدوانيين (فلاح، ١٣٨٨ش، ص ٩٦).

فالعدوانية هي السمة المشتركة بين أدعياء الألوهية والمهدوية. وفي الآيات القرآنية يتم تقديم فرعون كشخص عدواني ادعى الألوهية[1] (الشعراء، ٢٩)، وكانت

١. قالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيرى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونين.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

نتيجة عمله الذل والقتل [1](القصص، ٤). وهذه الميزة تظهر بوضوح في أدعياء المهدوية. إنهم أناس متخاصمون ويحقنون أتباعهم بهذه الصفة التي لا نتيجة لها سوى القتل والدمار. على سبيل المثال، هاجم شخص اسمه بليا البصرة في القرن الخامس، وادعى المهدوية، واعتنقته جماعة. وأحرق أجزاء كثيرة من البصرة، مثل مكتبة فريدة للمسلمين، وألحق أضرارا جسيمة (ابن كثير، ١٤٠٨هـ، ج١٢، ص ١٦٨). ويمكن العثور على مثال آخر في مشششعيان. كان السيد محمد فلاح أحد السادات البارزين في خوزستان الذين ادعى المهدوية. وسار نحو جزايز وكان يقتل كل يوم جماعة من المعارضين حتى لم يبق من أهل تلك البلاد إلا أنصاره، وفي النهاية قتلهم أيضًا. وفي أول رمضان سنة ٨٤٥ هـ، خرج من الجزر إلى الحويزة، وعاث فساداً وقتل كل من رآه. كما ارتكب ابنه المولى علي جرائم القتل والنهب والتدمير لدرجة أنه غزا العراق ونهب العتبات المقدسة وقام بأفظع الأعمال ضد العتبات العاليات (الشوشتري، ١٣٧٧ش، ج٢، صص ٣٩٥-٤٠٠).

٢-٤. طلب السلم

إن طلب السلم والسلام هو أحد الأشياء الفطرية التي لها الشمولية والديمومة والخلود، أي أن جميع الناس يبحثون عن السلام، ومثل هذه الرغبة استمرت في تاريخ البشرية وستظل موجودة في الوجود الإنساني إلى الأبد (إلاهي‌نجاد، ١٣٨٧ش، ج١، ص ٣٣٢). ويمكن تبرير السعي للسلام بما يتماشى مع أهداف المهدوية الحقيقية. وبهذا يوضع هذا المؤشر إلى جانب أهداف ومثل المهدوية الأخرى، مثل وصول الإنسانية إلى الكمال المطلوب، ونشر العدل والإنصاف في العالم،

١. إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيعاً يسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيسْتَحْيي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدين.

وتنظيم النظام العالمي على أساس المعرفة الإلهية، وتنمية العقل وازدهاره، وما إلى ذلك (كاركر، ١٣٨٧ش، صص ٢٤٢-٢٤٣).

ولما كان التوجه نحو أدعياء المهدوية يؤدي إلى السلوك العدواني، فمن أجل التغلب على هذا التحدي لا بد من الاهتمام والتعرف على المكون السلميّة ضمن أهداف المهدوية. وفي هذه الحالة يعتبر أبناء المجتمع قيام حكومة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بمثابة توفير الأمن والسلم وحل الفتن والخلافات. وكما ورد في الأحاديث، مع ظهور الإمام عليه السلام سيحكم العدل، ويزول الظلم، وتأمن الطرق[1] (المفيد، ١٤١٣هـ، ج٢، ص ٣٨٤). ونطاق السلم يشمل أيضًا حياة الحيوانات المفترسة وذوات الأربع[2] (الصدوق، ١٣٦٢، ج٢، ص ٦٢٦). ونتيجة اكتساب المعرفة بأهداف المهدوية، فإنها تحمي أفراد المجتمع من ظهور السلوكيات العدوانية.

وبالطبع تجدر الإشارة إلى أن الإمام عليه السلام سيواجه الحرب والقتل في طريقه إلى السلم العالمي، لكن هذا لا يعني العدوانية وروح الخصومة؛ لأن هذه الصفة كما بينا في الكلام السابق تنشأ من أشياء كالشهوة ولا مبالية وغيرها، في حين أن الإمام عليه السلام بعيد عن هذه الأشياء وسلوكه موافق لمرضاة الله. إضافة إلى ذلك فإن الإمام عليه السلام يتابع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام. وعلى هذا فهو يأتي في البداية بعرض الأدلة والحجج، والحرب والانتقام في المراحل اللاحقة. كما أن حروبه الشرسة هي أيضًا مع أعداء عنيدين ومعاندين (كاركر، ١٣٨٧ش، صص ١٨٥-١٨٦).

ولذلك فإن الانحياز لأدعياء المهدوية والمصاحبة معهم سيخلق في المجتمع المنتظر روح العدوانية ولا نتيجة لها سوى تدمير رؤوس أموال المجتمع. ولمواجهة

١. إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف حَكَمَ بِالْعَدْلِ وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ وَآمَنَتْ بِهِ السُّبُلُ.
٢. لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا ... لَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَاصْطَلَحَتِ السِّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ.

هذا الضرر لا بد من الحفاظ على روح السلمية لدى أفراد المجتمع. وتتحقق هذا الروح أيضًا بعد معرفة أهداف المهدوية.

استنتاج

إن وجود أدعياء المهدوية في المجتمع يسبب أضراراً مختلفة في الجوانب المعرفية والسلوكية. ولذلك، وبالترتيب التالي، يتم اقتراح الحلول للتخلص من هذه التحديات:

١. أول نتيجة لعمليات أدعياء المهدوية هي الحياة الجاهلة. والحياة الجاهلية حياة لا معرفة فيها للإمام المعصوم، وليس لها نهاية إلا الضلال والتيه. ولذلك، لكي نخرج من هذا المصير المؤسف، لا بد من معرفة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى نصل إلى الحياة العقلانية. إن الهدف من معرفة الإمام كوسيلة لحماية أفراد المجتمع من النزعة إلى الأدعياء الكاذبة هو معرفة ضوابط ومعايير تمييز الإمام عليه السلام عن أدعياء الكذابين.

٢. والضرر الثاني لمدعيّ المهدوية هو تجنب علماء الدين. والميل إلى هؤلاء الأدعياء يؤدي إلى تدني مكانة علماء الدين في المجتمع وتجاهلهم في بعض الأحيان. كما أن الابتعاد عن علماء الدين يؤدي إلى عواقب غير مرغوب فيها تتمثل في النفور من الدين والابتعاد عن التعاليم الدينية. والمخرج من هذا الضرر هو مركزية علماء الدين، والتي يتم الحصول عليها في ظل معرفة المكانة الحقيقية لعلماء الدين نكلفاء الإمام عليه السلام و معايير العلماء الحقيقيين.

٣. التحدي الثالث الذي يجلبه أدعياء المهدوية للمجتمع هو النجاة المتخيلة. بحيث يؤدي ظهور الأدعياء إلى استعجال الناس (الاستعجال في تحقق ظهور قبل توافر الشروط). وفي المقابل، فإن الوعي بمبدأ المهدوية مع مقولة الانتظار يجلب النجاة الحقيقية. وثمرة النجاة الحقيقية هي الصبر والتحمّ مع رجاء الظهور.

٤. وآخر ضرر لأدعياء المهدوية هو ظهور العدوانية والخصومة. ونظراً لرغبتهم في السلطة وفي تحقق أهدافهم، فقد أظهر هؤلاء الأدعياء سلوكاً عنيفاً مثل التدمير والقتل والنهب وإلحاق الضرر بأتباعهم أيضاً. ولتجنب هذا التحدي ينبغي السعي لتحقيق السلام في إطار أهداف المهدوية والوعي به. وعندما يتعرف أبناء المجتمع على قيام السلم العالمي في ظل حكم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيكونون في مأمن من الميل نحو الأدعياء الكاذبين للمهدوية.

http://jgq.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

فهرس المصادر

* القران الكريم.

١. ابن شهر آشوب، محمد. (١٣٧٩هـ). مناقب آل أبي طالب عليهم السلام. قم: العلامة.

٢. ابن طاووس، علي. (١٣٣٠هـ). جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع. قم: دار الرضي.

٣. ابن كثير، إسماعيل. (١٤٠٨هـ). البداية والنهاية، المحقق علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤. أبوالفداء، إسماعيل. ((د.ت)). المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى، مصر: المطبعة الحسينية المصرية.

٥. الأصفهاني، محمد تقي. (١٤٢٨هـ). مكيال المكارم في فوائد دعاء القائم. قم: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٦. الهي‌نجاد، حسين. (١٣٨٧ش). انتظار، عدالت و صلح جهانى (الانتظار والعدالة والسلم العالمي) في ضمن الخطاب المهدوي التاسع، محاضرات ومقالات. قم: بوستان كتاب.

٧. الهي‌نجاد، حسين. (١٣٩٥ش). مهدويت‌پژوهى؛ مسئله‌شناسى، معرفت‌شناسى و مبانى‌شناسى (دراسات المهدوي؛ معرفة القضايا والمعرفية ومعرفة المباني). قم: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية.

٨. برزوبي، محمد رضا. (١٣٩٥ش). شيوه‌هاى ارتباطى مدّعيان دروغين مهدويت در عصر غيبت با تأكيد بر فرقه بهائيت (أساليب التواصل عند أدعياء المهدوية الكاذبين في عصر الغيبة مع التركيز على البهائية). مجلة مشرق موعود، رقم ٤٠، صص ٢١٣- ٢٣٦.

٩. برقي، أحمد. (١٣٧١هـ). المحاسن،قم: دار الكتب الإسلامية.
١٠. بهاري الهَمَداني، محمد باقر. (١٣٨٢ش). كتاب النور في الإمام المستورعليه السلام. قم: نشر زائر.
١١. جعفري، محمد صابر. (١٣٩٨ش). حذف عالمان دين راهبرد مشترک فرق انحرافی و مدّعیان دروغین مهدویت (تصفیة علماء الدین هي الإستراتیجیة المشترکة للطوائف المنحرفة وأدعیاء المهدویة الکاذبین. مجلة پژوهش‌های مهدوی، العدد ٢٩، صص ٥-٢٦.
١٢. جوادي الآملي، عبد الله. (١٣٨٧ش). **امام مهدی**عليه السلام **موجود موعود** (الإمام المهديعجل الله تعالى فرجه الشريف الكائن الموعود). قم: الإسراء.
١٣. جوهري، أحمد. ((د.ت)). السقيفة وفدك. طهران: مكتبة نينوى الحديثة.
١٤. الشريف الرضي، محمد. (١٤١٤هـ). نهج البلاغة (لصبحي صالح). قم: هجرت.
١٥. ١٥.الشريف المرتضى،علي. (١٤١١هـ). الذخيرة في علم الكلام، قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
١٦. الشوشتري، قاضي نور الله. (١٣٧٧ش). مجالس المؤمنين. طهران: الإسلامية.
١٧. شهبازيان، محمد؛ زارع، مهدي. (١٣٩٨ش). كاوشی در مقولهٔ تحریف، بسترها و شیوه‌های ایجاد در جریان‌های انحرافی مهدویت (بحث في مقولة التحريف، خلفيات وطرق الإيجاد في التيارات المهدوية المنحرفة)، مجلة پژوهش‌های مهدوی، العدد ٢٨، صص ٢٧-٥٤.
١٨. الصدوق، محمد. (١٣٦٢ش). الخصال. قم: جامعه مدرسين.
١٩. الصدوق، محمد. (١٣٧٦ش). الأمالي. طهران: كتابجي.
٢٠. الصدوق، محمد. (١٣٩٥هـ). كمال الدين و تمام النعمة. طهران: الاسلاميه.
٢١. صفار، محمد. (١٤٠٤هـ). بصائر الدرجات. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٢٢. الطبرسي، أحمد. (١٤٠٣هـ). الاحتجاج على أهل اللجاج. مشهد: نشر مرتضى.
٢٣. الطوسي، محمد. (١٤٠٦هـ). الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد. بيروت: دار الأضواء.
٢٤. الطوسي، محمد. (١٤١١هـ). الغيبة. قم: دار المعارف الإسلامية.
٢٥. عبد الحسيني، محمد. (١٣٩٣ش). آسيب‌شناسى مدعيان دروغين مهدويت؛ انگيزه‌ها و اهداف و راهكارهاى مقابله با آنان (معرفة أضرار أدعياء المهدوية الكاذبين؛ دوافع وأهداف وحلول التعامل معها). قم: مركز مديريت حوزه علميه.
٢٦. عرفان، أمير محسن؛ صفري فروشاني، نعمة الله. (١٣٩٣ش). گونه‌شناسى مدّعيان دروغين مهدويت(تصنيف أدعياء المهدوية الكاذبين). مجلة مشرق موعود، العدد ٣٠، صص٨٣-١٠٨.
٢٧. فقيه إيماني، محمد باقر. (١٣٨٧ش). شيوه‌هاى يارى قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف (طرق مساعدة قائم آل محمد صلى الله عليه وآله). قم: نشر عترت.
٢٨. فقيه إيماني، مهدي. (١٤١٨هـ). اصالت مهدويت در اسلام از ديدگاه اهل تسنن (أصالة المهدوية في الإسلام من وجهة نظر أهل السنة). قم: مولف.
٢٩. فلاح، محمد هادي. (١٣٨٨ش). فرهنگ اخلاق معصومين عليهم السلام «حرف س». (معجم المعصومين عليهم السلام الأخلاقي «حرف س»)، نشر دفتر عقل.
٣٠. قندي، مهدي. (١٣٩٦ش). آسيب‌شناسى موعودگرايى با تأكيد بر آسيب گسترى مسيح‌نمايان و مهدى‌نمايان (التعرف على أضرار الموعودية مع التأكيد على انتشار أضرار أشباح المسيح والمهدي). طهران: دارغوي للنشر.
٣١. كارجر، رحيم. (١٣٨٧ش). آينده جهان (مستقبل العالم). قم: مركز المهدوية التخصصي.
٣٢. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). الكافي. طهران: دار الكتب الاسلامية.

٣٣. المفيد، محمد. (١٤١٣هـ). الإرشاد في معرفة الحجج الله علي العباد. قم: مؤتمر الشيخ المفيد العالمي.
٣٤. مفيد، محمد. (١٤١٣هـ). المقنعة. قم: طبعة، المؤتمر الالفي الخامس للشيخ المفيد.
٣٥. مهدي بور، علي أكبر. (١٣٨٧ش). او خواهد آمد (سوف ياتى). قم: نشر رسالت.
٣٦. الهاشمي، السيد حسين. (١٣٨٧ش). مبانى انسان‌شناختى صلح و امنيت جهانى - در ضمن گفتمان مهدويت سخنرانى و مقاله‌هاى گفتمان نهم-(الأسس الأنثروبولوجية للسلم والأمن العالميين- في ضمن الخطاب المهدوي التاسع - محاضرات ومقالات). قم: بوستان كتاب.